

الجمهورية الإسلامية الموريتانية

المؤتمر الثالث للأمم المتحدة حول المحيطات

كلمة معالي وزير الشؤون الخارجية والتعاون والموريتانيين في
الخارج

الدكتور محمد سالم ولد مرزوك

9-13 مايو 2025

نيس، فرنسا

السيد الرئيس،

أصحاب المعالي والسعادة رؤساء الوفود،

السيدات والسادة المشاركون،

الحضور الكريم،

إنه لمن دواعي الغبطة والسرور أن أخاطب جمعكم الموقر اليوم في افتتاح المؤتمر الثالث للأمم المتحدة حول المحيطات، المنعقد في فرنسا بمدينة نيس العريقة.

وفي مستهل كلمتي، يشرفني أن أنقل إليكم أطيب تحيات فخامة السيد محمد ولد الشيخ الغزواني، رئيس الجمهورية الإسلامية الموريتانية، وتمنياته الصادقة بنجاح أعمال هذا المؤتمر الهام. ولولا التزامات طارئة على جدول أعماله، لكان حريصًا على المشاركة شخصيًا في هذا الحدث بالغ الأهمية.

كما أغتنم هذه المناسبة لأعبر، باسمه ونيابة عن بلادي، عن عميق شكرنا وامتناننا للأمم المتحدة وللبلدان المضيفة، على التنظيم المحكم لهذا المؤتمر الذي يضع مستقبل محيطاتنا، ومصير كوكبنا، في صلب الاهتمام الدولي.

السيدات والسادة،

منذ مؤتمر لشبونة قبل ثلاث سنوات، تتوالى التحذيرات بشأن التدهور المتسارع للبيئة البحرية، فيما باتت آثار تغير المناخ على المحيطات أكثر وضوحًا وحدة، مما يؤكد ضرورة أن تظل حماية المحيطات في صميم الأولويات العالمية.

إننا نواجه اليوم تحديات مصيرية تتطلب التزامات طموحة وإجراءات ملموسة، تتمحور حول ثلاثة مجالات رئيسية: بيئيًا، عبر تسريع ابتكار حلول مستدامة لحماية السواحل والنظم البيئية البحرية؛ اقتصاديًا، من خلال اعتماد نماذج بحرية مسؤولة في الصيد والطاقة الزرقاء؛ وعلميًا، بدعم البحث وتبادل المعرفة لتعزيز فهمنا للمحيط وتغييراته.

ويظل تحقيق التقدم صوب هذه الأهداف رهينًا بإرادة سياسية صادقة وتعاون دولي واسع، يشمل تحديث الأطر القانونية وتفعيلها، مع إشراك كافة الفاعلين، وخاصة الأوساط العلمية والمجتمع المدني، في بناء شراكات شاملة قادرة على التصدي للتحديات بروح من التضامن والمسؤولية المشتركة.

ولا يفوتني هنا أن أحيي الجهود الرائدة التي يبذلها العلماء، والباحثون، والمجتمع المدني، باعتبارهم أطرافًا أساسية لا غنى عنها في بناء منظومة حوكمة بحرية مستدامة. إن التزامهم يمثل ضمانًا لشراكة مسؤولة وعادلة تحفظ المحيطات للأجيال المقبلة.

السيد الرئيس،

السيدات والسادة،

إن الجمهورية الإسلامية الموريتانية، بفضل موقعها الجغرافي وامتدادها الساحلي على المحيط الأطلسي، تدرك تمامًا القيمة الاستراتيجية للمحيطات، ليس فقط كمورد طبيعي، بل كركيزة للتنمية البيئية والاجتماعية والاقتصادية.

فالشريط الساحلي لبلادي يحتضن واحدًا من أغنى الأنظمة البيئية البحرية في غرب إفريقيا، وقد أولته السياسات الحكومية عناية فائقة، من خلال إنشاء مناطق بحرية محمية وإدارتها بصورة مستدامة.

غير أن بلادنا، شأنها شأن العديد من الدول الساحلية، تواجه تحديات متزايدة ناجمة عن تغير المناخ، من بينها:

- الارتفاع التدريجي لمستوى سطح البحر،
- الاستغلال المفرط للموارد السمكية،
- تآكل المحيطات،
- تدهور النظم البيئية،

- وتآكل السواحل.

وهذه الظواهر لا تهدد النظم الطبيعية فحسب، بل تمس أيضًا سبل عيش السكان، وتؤثر على الأمن الغذائي، وتقلص من قدرات الصمود في وجه الكوارث البيئية.

وللتصدي لذلك، اعتمدت بلادي سياسة متكاملة لإدارة المناطق الساحلية، تم من خلالها تعزيز أدوات الحوكمة البحرية، وتوسيع نطاق الحماية البيئية، وتعزيز القدرات الوطنية في مجالات الرقابة، والتفتيش، ومكافحة التلوث البحري.

وترتكز هذه السياسة على مقارنة مزدوجة تجمع بين تحقيق التنمية الاقتصادية والحفاظ على البيئة البحرية، بما ينسجم مع أهداف التنمية المستدامة، وعلى رأسها الهدف الرابع عشر (ODD14).

وفي هذا السياق، يسرني أن أعلن أمام جمعكم الكريم أن بلادي قد صادقت، بتاريخ 26 مايو الماضي، على اتفاقية التنوع البيولوجي في أعالي البحار (BBNJ)، كما صادقت على البروتوكول الإضافي لاتفاقية أبيدجان المتعلق بالمعايير البيئية في استكشاف واستغلال الموارد الهيدروكربونية البحرية. وتعمل حاليًا على استكمال إجراءات التصديق على البروتوكولات الإضافية الثلاثة المتبقية.

السيد الرئيس،

السيدات والسادة،

إن الاقتصاد الأزرق يشكل أفقًا واعدًا لتحقيق تنمية مستدامة عادلة، شاملة، ومنصفة. لكنه لن يحقق أهدافه المنشودة ما لم يكن قائمًا على:

- إدارة رشيدة وشفافة للموارد البحرية،
- تمويلات عادلة وفعالة،
- شراكات حقيقية لحماية النظم البيئية،
- وإتاحة عادلة للتكنولوجيا والمعرفة والابتكار، في إطار تعاون دولي منفتح وشامل.

إن موريتانيا، بقيادة فخامة رئيس الجمهورية السيد محمد ولد الشيخ الغزواني، تظل ملتزمة
التزامًا راسخًا بالعمل مع كافة الشركاء، لبناء مستقبل بحري آمن ومستدام، يخدم مصالح
الأجيال الحاضرة ويحفظ حق الأجيال القادمة.

أشكركم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته